تتطاول الى الشجر لتتناول منه والسلم بفتحتين شجر يعظم وله شوك
فى رواية من نصب ظبية على حذف الخبر اى كان ظبية عاطية هذه
المراة فتكون من عكس التشبيه او كان مكانها ظبية على حقيقة التشبيه
والظاهر ان مكانها ظرف والتقدير كان الظبية فى مكانها وفيه اشارة
الى تشبيه المراة بالظبية فالمعنى كان الظبية فى مكانها المشابهتها هى
للظبية وهو الموافق لتقدير الرفع وهو من عكس التشبيه للمبالغة فقول
المصنف على حقيقة التشبيه يعنى انها جميلة فاذا حلت فى مكان الظبية حلت
فى مكانها لكون الظبية تشبهها ويروى بالرفع على حذف الاسم اى كانها وبالجر على
الاصل اى كظبية وزيدت ان بينها ويفصل بالبنا للمفعول ونايب الفاعل
الفعل المتصرف الواقع بعدها ولا يكون ذلك الفعل الا خبريا وقوله منها متعلق
بينفصل ويكون الفصل باحد شيين لا غير اما بلم وذلك اذا كان الفعل مضارعا
منفيا نحو قوله تعالى كان لم تغن بالامس وكقول الشاعر •
• ازف الترحل غير ان ركابنا • لما تزل برحالنا وكان قد •
اى وكان قد زالت فحذف الفعل وكقول الشاعر ايضا •
• كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •
واما الما فقال ابو حيان لم يسمع الفصل بلما او قد فى الماضى المثبت كقوله
لا يهولنك اصطلا الحرب محذورها كان قد الما فاذا حذف اسمها كان خبرها
مفردا او جملة اسمية فان كان خبرها مفردا او جملة اسمية لم يحتج الى فاصل
فالخبر المفرد نحو كان زيد قايم والخبر الجملة كقوله • وصدر مشرق اللون
كان ثدياه حقان • ويروى ووجه اى ورب وجه يلوح لونه ويدياه صاحب
كحقين فى الاستدارة والصغر وترك المصنف ذكر ليت ولعل لانهما لا يخففان
يعنى لا يسكن اخرهما مع اختلاف لغات لعل والحاصل ان ما خفف من
هذه الاحرف كان على ثلاثة اقسام قسم يجوز الغاوه اى اهماله يعنى

لا يعمل

لا يعمل وهو ان المكسورة الهمزة وقسم يجب الغاوه وهو لكن فلا يعمل وجوبا وقسم
يمتنع الغاوه وهو ان المفتوحة الهمزة وكان الملحق بها اى بان المفتوحة وهذه
الاحرف انما عملت لانها بمعانى الافعال فان معانيها اكد واستدرك واشبه
واتمنى واترجى فهى فرع فى العمل فليس لها قوة الافعال وعلى هذا لا يتوسط خبرهن
بينهن وبين اسمايهن فلا تقول ان قايم زيدا لضعفهن فى العمل لعدم تصرفهن
وان عملن عمل الافعال ولان التوسط يذهب صورة ما ارادوه من تقديم
المنصوب وتاخير المرفوع ومن عادتهم اذا تركوا شيا لا يعودون اليه قال
الشاعر • اذا انصرفت نفسى عن الشى لم تكن • عليه بوجه اخر الدهر تقبل •
ولذا اى عدم توسط خبرهن لا يتقدم خبرهن عليهن اى لا يجوز كما جاز
فى باب كان ما لا يقال قايم ان زيدا كما قيل قايما كان زيد والفرق بينهما
ان الافعال امكن من الحروف للعمل وكانت احمل لان يتصرف فى معمولها وما
احسن قول القايل يشكو تاخيره
• كان من اخبار ان ولم يجز • احد له فى النحو ان يتقدما •
ولو كان خبرهن ظرفا او جارا او مجرورا فهو كذلك لا يتقدم للعلة المذكورة
كما يفهم بالاولى لانه اذا امتنع الاسهل وهو التقدم على اسمايهن فبالاولى
منع غيره وهو التقدم عليهن انفسهن ويلزم ايضا من التقدم عليهن •
التقدم على اسمايهن ولازم الممنوع ممنوع وعلم بما تقرر انه لا يتقدم
مطلقا واما توسطه فغير جايز الا اذا كان الخبر ظرفا او جارا ومجرورا
فيجوز حينيذ توسطه ولا يلزم من جواز التوسط جواز التقدم
على الاحرف لانه لا يلزم من تجويز الاسهل تجويز غيره وانما جاز التوسط
اذا كان ظرفا او جارا او مجرورا لتوسعهم اى النحاة فيهما اى فى الظرف والجار
والمجرور مع تاخيرهما عن العامل وذلك نحو قوله تعالى ان فى ذلك لعبرة هذا
مثال للمجرور اى للجار والمجرور الواقع خبرا وتسميته بالمجرور من باب تسمية

Copyright King Saud University